اثر استبعاد عشرة مرشحين

منحى مثير لماراثون السباق الرئاسي في مصر

■ متابعة/ عبدالملك السلال

اتخذ سباق الرئاسة في مصر منحى مثيرا عندما استبعدت السلطات عشرة من المرشحين الـ٢٣ للرئاسة بينهم اللواء عمر سليمان النائب السابق للرئيس مبارك ومرشح جماعة الاخوان المسلمين خيرت الشاطر والمرشح السلفي حازم صلاح ابو اسماعيل.

ومع ان هذا القرار كان متوقعا لدى البعض، الا ان هذا الاعلان كان له وقع الصدمة حيث قلب المعادلة السياسية في البلاد قبل اقل من ستة اسابيع من الاستحقاق الرئاسي المقرر في ٢٣ و٢٤ مايو المقبل.

وامام هؤلاء المرشحين ٤٨ ساعة للطعن في قرار الاستبعاد هذا. ومن المقرر اعلان اللائحة النهائية للمرشحين في ٢٦ ابريل الحالي.

وقد اعلنت جماعة الاخوان المسلمين، اكبر قوة سياسية في البلاد، واللواء عمر سليمان انهما سيطعنان في القرار.

ومازال هناك العديد من المرشحين البارزين في سباق الرئاسة مثل القيادي الاخواني السابق عبد المنعم ابو الفتوح والأمين العام السابق للجامعة العربية عمر موسى والفريق احمد شفيق اخر رئيس وزراء في عهد مبارك.

وقد استبعد عمر سليمان، الذي اعتقد الكثيرون انه مرشح الجيش رغم نفي الاخير، لانه لم يحصل على العدد المطلوب من توكيلات الناخبين من ١٥ محافظة مصرية مختلفة كما ينص القانون وفقا للجنة.

وكان سليمان، المدير العام السابق للمخابرات المصرية، قد عين نائبا للرئيس بعد ايام قليلة من انطلاق ثورة ٢٥ يناير قبل ان يضطر الى ترك هذا المنصب اثر رحيل مبارك.

كما استبعد الشاطر الذي كان في السجن حتى ١ مارس ٢٠١١م لأن القانون يشترط مرور ست سنوات من تاريخ انقضاء العقوبة ليحصل اي سجين على رد الاعتبار الذي يمكنه من استعادة حقوقه السياسية.

اما ابو اسماعيل فهو لا يستطيع الترشح للرئاسة بسبب حصول والدته على الجنسية الأمريكية.

ويشترط القانون على المرشح للرئاسة ان يكون مصريا من ابوين مصريين لم يسبق ان حصل اي منهما على جنسية اجنبية وان تكون ايضا زوجته مصرية الجنسية.

ومن بين المرشحين المستبعدين ايضا المعارض ايمن نور، للاسباب نفسها التي استبعد على خلفيتها الشاطر. وعلى الرغم من ان المجلس العسكري اعاد حقوقه المدنية، الا ان القضاء الاداري المصري قرر مؤخرا منعه من الترشح.

وقد استعدت جماعة الاخوان المسلمين لاحتمال استبعاد الشاطر متقدمة في اللحظة الأخيرة بمرشح آخر هو محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة.

وقد اقر مؤخرا البرلمان المصري الذي يهيمن عليه الاخوان المسلمون والسلفيون مشروع قانون لتعديل قانون ممارسة الحياة السياسية يمنع اركان النظام السابق من الترشح للرئاسة.

الا انه يتعين ان يحصل هذا القرار، الذي اقر قبل ثلاثة ايام على موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وينص القرار الذي اعتمده النواب في جلسة برلمانية استثنائية على منع الرئيس السابق وكل من تولى، خلال السنوات العشر السابقة على اسقاط مبارك، منصب نائب الرئيس أو رئيس الوزراء او كان عضوا في الهيئة القيادية للحزب الوطني المنحل من مباشرة حقوقه السياسية لمدة عشر سنوات.

وتمثل انتخابات الرئاسة ذروة تحول إلى الحكم المدني يقوده المجلس العسكري الذي تولى زمام السلطة في ١١ فبراير/ ٢٠١١م في أوج الانتفاضة ضد حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك الذي استمر ٣٠ عاما.

ومن المقرر ان يسلم المجلس العسكري السلطة للرئيس المنتخب في أول يوليوالقادم .

وتزيد هذه الاستبعادات من إثارة مرحلة انتقالية تخللتها أعمال عنف وتشهد الآن تنافسات سياسية مريرة بين الإسلاميين الذين كانوا محظورين في الماضي وإصلاحيين ذوي توجهات علمانية وفلول نظام مبارك.

ويزداد الخوف في الشارع المصري من دخول الاخوان المسلمين بقوة في معترك الرئاسة .. الامر الذي يخشى معه من ان تتحول اكبر دولة عربية الى نظام اسلامي متشدد ، يضيع بذلك اوار الثورة واهدافها المنشودة.

وسط تنافس محموم

ارتفاع ترمومتر الانتخابات الرئاسية الفرنسية

تقرير/ قاسم الشاوش

بدأ العد التنازلي للسباق المحموم للانتخابات الرئاسية الفرنسية بين عدد من الفرنسيين يتصدرهم الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي، يمين الوسط، الذي نظم حملة شاملة طوال شهرين منذ اعلانه عن خوضه السباق للفوز بولاية ثانية والمرشح الاوفر حظا زعيم الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند الذي يأمل في الفوز على ساركوزي، وان صحت استطلاعات الرأي فيمكن لهولاند أن يفوز بفارق يزيد بعشرة بالمائة..

منافسة شرسة يخوضها المرشحون في تلك الانتخابات التي تجرى على مرحلتين المرحلة الاولى في الـ٢٢ من الشهر الجاري ومرحلة الاعادة بين ابرز المرشحين في السادس من مايو المقبل وهي المرحلة التي ستحدد من هو رئيس فرنسا الجديد.. حيث يعد ساركوزي الذي اثار إعلانه رسميا الترشح لولاية رئاسية ثانية موجة انتقادات من مرشحي الرئاسة المنافسين، وصلت إلى حد الدعوة إلى طرده من الإليزيه، بينما اكد ساركوزي أن تركه للرئاسة حاليا، في ظل وجود أزمة، سيكون بمثابة «تركه للسفينة».. أكثر رؤساء البلاد جدلا منذ الحرب العالمية الثانية، فهو بالنسبة لانصاره قائد حازم ورجل دولة قاد فرنسا خلال الازمة الاقتصادية، وبالنسبة لمعارضيه فهم يرون أن اسلوبه الاداري أدى إلى انقسام المجتمع الفرنسي.

كما يخوض غمار التنافس أيضا في المركز الثالث جان لوك ملنيشون، اليساري الشرس الذي هز برنامجه المعارض للرأسمالية انتخابات الرئاسة الفرنسية، وبحسب استطلاعات الرأي بامكانه حصد ١٤٪ من اصوات الجولة الاولى.

وبين ابرز المرشحين أيضا مارين لوبان زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليمينية التي كافحت من اجل الحفاظ على بداية جيدة لحملتها الانتخابية على الرغم من طرحها موضوعات تقليدية للحزب تتعلق بالهجرة والامن..

ثم يأتي الوجه المألوف المرشح الوسط فرانسوا بايرو الذي خاض سباقين ماضيين للرئاسة، حيث تشير استطلاعات الرأي إلى مرتبته الخامسة في السباق من حيث امكانية حصد الاصوات..

لكن إلى الآن، لم تحسم اللعبة لصالح أي طرف، خاصة بين هولاند الأوفر حظا، حسب الاستطلاعات، وساركوزي الذي يبدو أنه لا يرغب في الاستسلام بتاتا، وهو ما يطرح التساؤلات الكبيرة حول ماهية هذا الشعور، الذي يجرف الرئيس ساركوزي، هل يتعلق الأمر بـ «ثقة كبيرة في النفس أو حب جارف للسلطة»؟ ذلك ما يدفع رئيس جمهورية بشعبية متدهورة إلى إعادة ترشيح نفسه لفترة رئاسية ثانية، رغم أن جميع استطلاعات الرأي، وبالتحديد اثنا عشر استطلاعا، أكدت أن شعبيته في انحدار، حتى قيل عنه إنه الرئيس الأقل شعبية في تاريخ فرنسا..

وتتسم الانتخابات الفرنسية بأهمية خاصة هذا العام مقارنة بسابقتها، وهذه الأهمية لا ترتبط بكونها صراعا أشبه بصراع الديوك بين العديد من القوى السياسية للإطاحة بساركوزي، ولكن لأنها أول انتخابات تجري في دولة أوروبية كبرى عقب أزمة اليورو التي فرضت الكثير من التساؤلات حول الوحدة الاقتصادية الأوروبية والعملة الموحدة..

وسيركز ساركوزي كثيرا في حديثه الانتخابي على هذه الجزئية الأوروبية، حيث دافع الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته كثيرا عن اليورو وسعى إلى تحقيق تحالف مع المستشارة الألمانية أنجيلا مريكل لإنقاذ الدول المتعثرة، ولكن كافة استطلاعات الرأي توضح أن الرئيس الحالي يواجه صعوبات كبيرة لإقناع الفرنسيين بتفضيله على منافسه الاشتراكي فرنسوا هولند..

كمايعاني ساركوزي أيضا من كثرة المرشحين المنافسين من داخل اليمين والوسط حيث ترشح من معسكر اليمين رئيس الوزراء السابق دومينيك دو فيليان، ووزير الدفاع السابق هيرفيه موران، ووزيرة شئون العائلة السابقة كريستين بوتان، ورغم أن أيا من هؤلاء قد لا يتجاوز نسبة تأييد الـ٥٪، فإنهم يشتتون أصوات اليمين، ويحرمون الرئيس المنتهية ولايته منها مما يؤثر على فرص فوزه بولاية ثانية..

ويصعب الآن التكهن بحظوظ هذا المرشح أو ذاك للفوز بالاستحقاقات الرئاسية القادمة، على الرغم من أن استطلاعات الرأي ترجح كفة فرانسوا هولاند للفوز في الدور الثاني، مع العلم أن النسب متقاربة بين المرشحين على الأقل في الدور الأول، لكن يجب توخي الحذر من هذا النوع من التكهنات بحكم أن الناخبين الفرنسيين يغيرون رأيهم في آخر لحظة، وبالتالي فإن الفئة المبتعدة عن التصويت هي التي ستحسم في مصير الاستحقاق الرئاسي. فأصوات الجبهة الوطنية المعروفة باليمين المتطرف ستذهب إما لصالح ساركوزي أو لصالح هولاند الذي تشير اغلب التوقعات إلى إن العرب والمسلمين سيدعمونه انتقاما من الرئيس الحالي..

ففي فرنسا لا يتم تعريف الناخبين بحسب الأصول والديانات، لأن القانون يمنع هذا التصنيف، وبالتالي فلا نعرف هل الفرنسيون المنحدرون من أصول عربية وإسلامية أو أجنبية كالأفارقة سيصوتون على ساركوزي أم هولاند، لكن يمكن القول بأن الكثير من المغاربيين وبسبب تذمرهم من سياسة ساركوزي وباعتبارهم أكباش فداء لسياسته فهم يميلون أكثر للتصويت لصالح اليسار ممثلا في فرانسوا هولاند.

فأطروحات هولاند أقرب لقضايا المهاجرين، وبالتالي احتضانه للعديد من الفعاليات المغاربية سواء الجزائريين أو المغاربة وإدماجهم في طاقمه الانتخابي، وهذا عامل أساسي سيدفع بالكثير من العرب إلى دعم هولاند.

أما على مستوى السياسة الخارجية، فعلى الرغم من أن ساركوزي ساهم بشكل قوي في قتل القذافي وكان وراء تدخل الحلف الأطلسي في ليبيا فإن صورته مشوشة في العالم العربي بحكم مساندته لإسرائيل وحتى وإن كان قد قال مؤخراً إنه مع دولة فلسطينية، لكنه يبقى دائما في أعين العرب محسوبا على إسرائيل. فساركوزي لا يحظى بشعبية في الوسط المغاربي وفي الوسط العربي بشكل عام... وهناك أيضا قضايا الإسلام التي طرح فيها وزير الخارجية فكرته حول التفاوت بين الحضارات والتي أثارت سجالا كبيرا في فرنسا، ثم هناك قضية الحجاب. فوزير الخارجية يعتبر من بين الأشخاص القريبين من أطروحات الجبهة الوطنية، ومثل هذه المواضيع أصبحت كالخبز اليومي لبرنامج الحزب الحاكم الذي يقوده ساركوزي.

ويرى محللون أن حظوظ الجبهة الوطنية تضاءلت للانتقال إلى الدور الثاني ولا يبقى أمامها إلا المزايدات. فمنذ ثلاثة أيام دار نقاش حاد حول مسألة اللحم الحلال في فرنسا، بحيث أن مارين لوبان زعيمة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة قالت إن جميع الفرنسيين، وخصوصا في باريس لا يستهلكون إلا اللحم الحلال، وقد كذب ساركوزي هذه الفكرة لا حبا في المسلمين لكن لكي يبقى صاحب المبادرة في كل ما يتعلق بقضايا الإسلام.

و تنتظر الجاليات العربية والإسلامية من الرئيس الفرنسي القادم إعادة النظر في صورة المسلمين، وكذا العمل على محاربة كل ما يتعلق بمعاداة الإسلام، ورد الاعتبار إلى الطلبة المغاربيين الذين يدرسون والذين يرغبون في البقاء في فرنسا للعمل وتغيير القوانين التي تم سنها وتطبيقها من طرف ساركوزي. كما يجب إعطاء فرص متكافئة للمغاربيين والعرب بشكل عام، أي إعادة رد الاعتبار للمهاجرين العرب وشؤونهم في فرنسا.

حديث انتخابات الرئاسة الفرنسية يعم شوارع باريس ومقاهيها ونواديها، وقليل هم المتفائلون بعهد ذهبي يتمكن من انتشال الأمة من وحول المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والفضائح السياسية التي تفوح منها رائحتا الفساد غيرها من القضايا..

سته أيام تفصل الفرنسيين عن الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة ولا يزال المرشح الإشتراكي فرنسوا هولاند يحتل الصدارة في استطلاعات الرأي متقدما على الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بفارق يصل تارة إلى عشر نقاط مئوية وينخفض تارة أخرى إلى ست نقاط. وتلعب البرامج الالكترونية الحديثة والتطور الذي طرأ على شبكة الانترنت مع تعدد مواقع التواصل الاجتماعي دورا محوريا هذا العام في الحملات الانتخابية..

وفيما يتوقع بلوغ ممثلي أكبر حزبين في البلاد "الاتحاد من اجل حركة شعبية" (ساركوزي) و"الإشتراكي" (هولاند) المرحلة الحاسمة التي تشهدها الجولة الثانية في السادس من (مايو) المقبل، تستمر ثلاث سيدات وخمسة رجال آخرين في السباق إلى الاليزيه آملا في تفجير مفاجأة ما تخلط الأوراق جيدا وتكذب الأرقام التقديرية..

بشكل عام، يمكن القول إن هناك العديد من التحولات السياسية والمجتمعية التي تشهدها فرنسا اليوم، والتي ستلعب دورا بارزا في الانتخابات الرئاسية القادمة. ومن المهم الإشارة إلى أن الوضع الديموجرافي الفرنسي لا يعني بالضرورة ضمانا كافيا لاستمرار اليمين في الفوز بمنصب الرئاسة في فرنسا. ومن جهة أخرى، فإن موجة الإضرابات والاحتجاجات العنيفة التي عصفت بفرنسا في أواخر عام ٢٠١٠م ليست ضمانا كافيا لفوز اليسار في تلك الانتخابات. ولكن على أي حال، يمكن اعتبارها دليلا كافيا على أن اليمين سيواجه انتخابات شديدة الصعوبة في ٢٠١٢م.

ساركوزي يستميل الجالية الجزائرية لانتخابه

باريس/رويترز

اعترف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رسميا بمسؤولية الدولة الفرنسية عن التخلي عن عشرات الآلاف من الجزائريين الذين قاتلوا إلى جانب فرنسا خلال حرب تحرير الجزائر فيما بين عامي ١٩٥٤ و١٩٦٢م.

ووعد ساركوزي باقامة نصب تذكاري في باريس لمن يطلق عليهم اسم "الحركيين" والذي بلغ عددهم نحو ٢٠٠ ألف شخص.

ويخوض ساركوزي معركة شرسة للفوز بفترة ثانية في انتخابات الرئاسة التي تبدأ في ٢٢ أبريل.

وقال ساركوزي في كلمة امام الحركيين الذين مازالوا على قيد الحياة وسلالتهم في مدينة بيربيجنان في جنوب غرب فرنسا "كان يتعين على فرنسا حماية الحركيين من التاريخ.. لم نفعل ذلك.. هذه هي المسؤولية التي جئت لأعترف بها هنا في بيربيجنان باسم الجمهورية الفرنسية".

وجاءت هذه اللفتة بعد خمس سنوات من تعهد ساركوزي خلال حملته الانتخابية عام ٢٠٠٧م بالاعتراف رسميا في حالة نجاحه بمسؤولية فرنسا عن التخلي عن الحركيين.

وقامت قوات جبهة التحرير الوطني في الجزائر بقتل عشرات الآلاف من الموالين بوصفهم خونة بعد عام ١٩٦٢م.

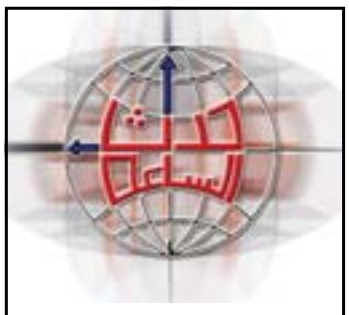

الدبلوماسية السورية

إسكندر المريسي

□ تتميز الدبلوماسية العربية السورية عن غيرها من دبلوماسيات العالم بالشفافية والوضوح، فهي تعتبر من أرقى الدبلوماسيات الدولية، حيث تبدو للمتأمل في خفة حركتها ونشاطها الإقليمي والدولي أنها سهلة، ومرجع ذلك إلى تلك الشفافية والوضوح، لكنها تقف في السهل الممتنع، وما كان ذلك ليكون لولا تراكم الخبرة والتجربة العلمية، وفيها من الكفاءات والقدرات ما يجعلها - بالتأكيد - قائمة على العمل المؤسسي.

ويخطئ مَنْ يعتقد أن الدبلوماسية السورية مبنية على القرارات العشوائية أو الفردية أو الارتجالية، فالمعلن عنها للرأيين العربي والدولي ضمن ما هو معروف في طاقمها الدبلوماسي الظاهر للعيان غير خبراء الدبلوماسية السورية غير المعلنين والأكثر كفاءةً وقدرة من المعلن عنهم في مختلف هيئات وفروع السلك الدبلوماسي السوري، لذلك فإن الثابت الذي لا خلاف عليه أن تلك الدبلوماسية التي ترتكز على جملة ثوابت محددة تطغى عليها الاستراتيجية وينخفض مستوى التكتيك فيها، مما يجعلها تقف على أرض صلبة وليس على أرض رخوة، وما يؤكد حقيقة ذلك أن العالم كان يراهن على فشل الدبلوماسية العربية السورية عند عتبة الجامعة العربية، وأن ذلك العالم لا يحتاج إلى نقل صراعه مع الدبلوماسية السورية إلى المحافل الدولية وسط اعتقاد كان يراود البعض بأن السياسة الخارجية السورية دخلت مأزق الانكماش الاستثنائي في نشاطها الدبلوماسي، بالنظر إلى حالة الحصار غير المعلن، الذي تواجهه دمشق من جوارها العربي ومحيطها الإقليمي والدولي، إلا أن الخبرة المتراكمة والتجربة المتميزة والجانب العلمي كان بمثابة الرصيد الضخم الذي لم تصمد الدبلوماسيات العربية أمامه، وكان ذلك أمراً طبيعياً لارتكاز الدبلوماسية السورية على الجانب العلمي المحض، وهو ما جعلها - رغم حرصها على التضامن العربي - تتجاوز وبسرعة أزمتها داخل الجامعة العربية، مُرحِّلةً تلك الأزمة إلى الجامعة ذاتها، وكان ذلك السبب الكافي الذي دفع القوى الدولية إلى نقل الشأن السوري إلى المحافل العالمية، اعتقاداً من أولئك الناقلين أن الدبلوماسية السورية ستفشل في مواجهة أعرق الدبلوماسيات العالمية.

وكانت تلك بالتأكيد حسابات خاطئة، حيث أظهرت الحقائق قدرة الدبلوماسية العربية السورية على الحركة في مجالها الحيوي، لأنها تعاملت مع الجامعة العربية وفقاً لرؤية تكتيكية محتفظة بكل أوراقها أمام الجامعة العربية، لإدراك دمشق أن معركتها الدبلوماسية الحقيقية ستكون في المحافل الدولية، وهو ما تم فعلاً، حيث استطاعت سوريا أن تجعل من الدبلوماسيتين الروسية والصينية البديلتين للنظام الإقليمي الرسمي المنتهي تماماً، وبذلك قلبت الدبلوماسية السورية السحر على الساحر داخل أروقة مجلس الأمن، وما يؤكد حقيقة ذلك أن إرسال بعثة المراقبين الدوليين إلى سوريا ليس إلا مراوحة فاشلة تكرر مسألة العودة إلى نقطة البداية المتمثلة في إرسال بعثة المراقبين العرب إلى دمشق.

aaskander@yahoo.com

مقاتلات بريطانية للسعودية بـ٧٩٥ مليون دولار

■ ،، لندن/وكالات

كشفت صحيفة لندنية أمس أن شركة الأسلحة البريطانية العملاقة "بي إيه إي سيستمز" ستحصل من السعودية هذا العام على ٥٠٠ مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل ٧٩٥ مليون دولار، مع دخول المفاوضات المرحلة النهائية حول التغييرات التي تريدها على صفقة مقاتلات ضخمة.

وقالت صحيفة الاندبندانت إن شروط صفقة بناء ٧٢ مقاتلة من طراز "يوروفايتر"، المعروفة أيضاً باسم "تايفون"، تم تعديلها العام الماضي جراء طلب السعودية من "بي إيه إي" المساعدة بتطوير المرافق والمهارات اللازمة لصيانة وإصلاح المقاتلات على أراضيها، ووافقت شركة الأسلحة البريطانية العملاقة على الطلب لكون الرياض واحداً من أكبر زبائنها وتستأثر بحصة مقدارها ١٤٪ من ايراداتها.

واضافت أن "بي إيه إي" اعلنت مؤخراً عن احراز تقدم جيد بالمناقشات مع السعودية بشأن سعر صفقة المقاتلات المعدّلة، والتي يُعتقد أنها دخلت مراحلها النهائية وستحصل بموجبها شركة الأسلحة البريطانية على دفعة مقدارها ٥٠٠ مليون جنيه استرليني.

واشارت الصحيفة إلى أن الأموال السعودية ستمكّن "بي إيه إي" من تحسين أدائها بسوق الأسهم وتخفيف بعض الضغوط التي تواجهها.

ونسبت إلى متحدث باسم شركة "بي إيه إي" قوله "إن المفاوضات تتواصل على سعر التصعيد بشأن العقد مع السعودية، والتسوية الصحيحة هي الهدف المطلوب وليس توقيت التسوية".

وكانت شركة "بي إيه إي" اتُّهمت بدفع رشاوى لمسؤولين سعوديين لتأمين حصولها على صفقة تسليح ضخمة من الرياض عام ١٩٨٥م قيمتها عشرات مليارات الجنيهات الإسترلينية عُرفت باسم "اليمامة"، ووصفت بأنها الأضخم من نوعها في تاريخ بريطانيا.

وقرر مكتب جرائم الإحتيال الخطيرة في بريطانيا عام ٢٠٠٤م فتح تحقيق حولها، لكن الحكومة البريطانية التي كان يرأسها طوني بلير أوقفت التحقيق في ديسمبر ٢٠٠٦م لأسباب عزتها إلى حماية الأمن القومي البريطاني، بعد تهديد السعودية بوقف تعاونها في مجال مكافحة الإرهاب مع بريطانيا.